

الانتفاضة العراقية تدشن صفحة جديدة من توهجها



أعدت لأكثر من 100 قانونية بالوقائع الجنائية كلها وجرائم السلطة ضد انتفاضة الشباب، كما أعدت ملفات الفساد والمفسدين بالأسماء والأرقام. الأمر الأهم أن انتفاضة تشرين تدعو شعبها إلى مقاطعة سيرك الانتخابات وتكشف أمام الرأي العام سوق المضاربات بين أحزاب المستوطنة الخضراء وميليشياتها التي تشهد في ما بينها صراعا على المقاعد النيابية وما يترافق معها من تبادل الأصوات والرشاوى.

اليوم تعيد انتفاضة العراق الأمل لإنجاز لحظة الحرية والعبور بالدولة من قاع المستوطنين الذين دمروا العراق إلى رحاب المستقبل.

انتهاك الأمن الذي كان يفترض بها أن تدعمه وتعززه. فالحكومة تلقي بالإنسان في السجن ثم تساموه ميليشياتها على لقمة تاتيه من زويه فلا يدخلونها إلا بعد أن يقبضوا رشوة كما تساموه على اتصال هاتفي وحتى الذهاب إلى قضاء حاجته! خلاصة القول إن الانتفاضة لم تتوقف لتعود مجددا، وإنما هي تبدأ صفحة أخرى من صفحاتها، فقد كانت المرحلة الأولى مرحلة إعلان المطالب وتحديد الأهداف والآن تنتظم فعاليتها في تعيين خطوات التغيير الشامل الذي يزيل ما تسمى العملية السياسية وأصنامها، منذ مجلس الحكم حتى حكومة الكاظمي.

الانتفاضة التي قدم شبابها أكثر من ألف شهيد وعشرات الآلاف من الجرحى لا تزال تواجه قمع حكومة المستوطنين التي لا تملك سوى العنف والقتل والإرهاب والسلاح المميت. إن الانتفاضة السلمية في مرحلتها الثانية

وهذا يعني أن الحراك الشعبي الواسع لن يكون معنيا بانتخابات لا تجري وفقا للاشراطات التي وضعها، وإذا كانت تلك الدعوات قد تزامنت مع الخوف المؤقت للحراك، فإن الحقيقة التي لم تدركها أحزاب العملية السياسية الفاسدة وشخصياتها المنتفعة هي أن هذا الخوف المؤقت لا يعني انطفاء الثورة أو عدم سطوعها وتوجيهها مجددا، فالمنهج العملي يقول: إن الثورة ليست إلا امتدادا لجميع أنشطة الحركة الاجتماعية التي سبقت اندلاعها من وقفات واحتجاجات وتظاهرات وهبات شعبية، وستكون، وهي المؤثرة المهمة لكفاح الحرومين، رافعة لموجات معارضة شعبية مقبلة لا ريب فيها.

العراق أصبح اليوم بؤرة للقتل والدمار بسبب الأحزاب السياسية العميلة وميليشيات القتل التي أسسها المحتلون سراً وعلانية ودعموها ولا يزالون بالمال والسلاح والجهد الجوي، ناهيك عن دور القوات الحكومية في

التشديد عليه، يمثل مظهرا على تشوّه الحياة السياسية في البلد وسطحيتها وعدم ارتكائها لأفكار وبرامج. هذا الإقبال على تأسيس أحزاب جديدة تفتقر للتمايز عن بعضها البعض سببه مطامع مادية وطموحات سياسية للمشاركة في السلطة بأي طريقة، وتقف وراء ذلك عقلية انتشرت مع العملية السياسية الجارية في العراق منذ قرابة 19 سنة قائمة على اعتبار الحكم غنيمة تدن على أصحابها الأموال وتوفر لهم الوجاهة والمكانة في المجتمع.

وجّه كاتب عراقي نصائح وتنبيهات وصفها بأنها "جرس إنذار" للقوى الوطنية العراقية والعربية كافة وليس لأي طرف محدد فيها، وهي تواجه تنفيذ أخطر المخططات المخابراتية متعددة الهويات كالبريطانية والإيرانية والأميركية والموساد والتي تعمل كلها على اختراق القوى الوطنية، وتفتيتها من الداخل، وقال "هذا ما نراه واضحا في محاولات المخابرات الإيرانية اختراق الانتفاضة في العراق ولبنان والسطو عليها وتجريها لصالحها واغتتيال أمل العراقيين واللبنانيين في التحرر من الغزو الإيراني، ومن بين الوسائل اختراع أسماء توحى بانها من ضمن الانتفاضة وسرقة شعاراتها واسمها، وهي حقيقة واضحة جدا ومن لا يراها جاهل باهم ظواهر العمل السياسي وهو التدخل المخابراتي لاختراق من يشكلون خطرا على مخططات تلك المخابرات".

ردا على دعوات بعض المشاركين في العملية السياسية إلى شباب الحراك الشعبي بتوحيد الأحزاب التي أسسوها والدخول إلى الانتخابات بقائمة موحدة، قالت صحيفة "مدرارات الثورة" المقربة إلى منتقضي أكتوبر، إن ثورة لم تحصر رؤيتها عندما تبنت التغيير بتبديل الوجوه فقط، بل ركزت على إزاحة المنفذين الذين استغلوا السلطة لأغراض شخصية وحزبية ضيقة وامتد أيديهم، المطلخة بالدماء والسراقات، إلى المال العام، واغتوا وبمال الفساد وفسلوا في الأداء وحققوا بالقسم والتفوق على القوانين، وشدت الصحيفة على أن هذه الشخصيات والأحزاب والميليشيات يجب أن تحتويها السجون لا كراسي السلطة.

والناخبين والتشويش على الكتل الجديدة. يصف النائب المستقل في البرلمان العراقي باسم خشان في تصريح صحفي زيادة أعداد الأحزاب الجديدة بـ"المقلب"، معتبرا أن "الأحزاب التقليدية والقديمة، المعروفة بكل حقوق العراقيين، عملت على تأسيس العشرات من الأحزاب من أجل خداع العراقيين بالانتخابات المقبلة والحصول على أصواتهم، لتعود الأحزاب الجديدة بالتحالف مع أصولها الحزبية، فيكون مقبلا بحق المواطنين".

الإقبال على تأسيس أحزاب جديدة تفتقر للتمايز عن بعضها البعض سببه مطامع مادية وطموحات سياسية للمشاركة في السلطة بأي طريقة، وتقف وراء ذلك عقلية انتشرت مع العملية السياسية الجارية في العراق

الحراك الشبابي يرى أن أي انتخابات تجري في ظل الأسلحة المميّنة للميليشيات الموالية لإيران ستكون لصالح إيران، وطالب بحصر السلاح بيد الدولة. ولم يتحقق هذا الشرط الذي تعهد الكاظمي بتنفيذه وبقيت القوات الميليشيائية تتفوق على القوات الحكومية، بل إن الميليشيات اخترقت القوات الحكومية عبر ما كشف دمجهما في القوات الحكومية. كشف موظف في الدائرة القانونية بمفوضية الانتخابات في تصريح صحفي عن وجود فصائل مسلحة تقف وراء كيانات سياسية عدة تقدمت أخيرا للحصول على ترخيص بالمشاركة في الانتخابات، ومنها كيان في سهل نينوى وآخر في ديالى وثالث في كركوك، يُعتقد أن لها علاقة بكتائب حزب الله ويدر والعصائب تحديدا. ويرى متابعون للشأن العراقي أن استسهال تأسيس الأحزاب والإقبال

د. باهرة الشيلخي
كاتبة عراقية

التغيير المتكرر لموعد إجراء الانتخابات المبكرة في العراق كشف عن أن أحزاب السلطة في البلاد، التي استشعرت أنها فقدت الكثير من قاعدتها الشعبية بفعل الثورة الشبابية في أكتوبر 2019، لم تستكمل تفصيل هذه الانتخابات على المقاس الذي تريده.

منذ يوم الخميس 30 يوليو 2020، عندما أعلن رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إجراء انتخابات مبكرة وحتى يوم الثلاثاء 10 أكتوبر المقبل، وهو الموعد الأخير الذي قرره مجلس الوزراء لإجراء الانتخابات العامة، عملت تلك الأحزاب على ترتيب أوراقها وابتكار أكثر من حيلة لجرّ النار إلى خبزها لكي ينضج ولا ينضج خبز الحراك الشبابي الذي فرض إجراء هذه الانتخابات.

من هذه الحيل التي فضحها الحراك الشبابي تسجيل المفوضية العليا للانتخابات في العراق 438 طلبا مقدما من الأحزاب والحركات والتجمعات السياسية، منحت 230 منها الموافقة وقالت إن البقية قيد التدقيق. هذا الرقم لم يشهده تاريخ السياسة العراقية، وربما حتى تاريخ السياسة في العالم. كما استطاعت أحزاب السلطة إغواء بعض الشخصيات في الحراك الشبابي لتأسيس أحزاب والمشاركة في الانتخابات العامة للإيحاء بأن الحراك الشبابي موافق على إنهاء ثورته بالاشتراك في هذه الانتخابات، في حين أن هذا الحراك نبذ الشخصيات التي أسست أحزابا باسمه لأن هذه الانتخابات ستجري خارج الاشتراطات التي وضعها.

من بين هذه الأحزاب التي رُغم أنها ولدت من رحم ساحات التظاهرات، تجتمع "البيت الوطني" بقيادة الناشط حسين الغرابي، وحركة "امتداد"

للناشط علاء الركابي، كما تم تسجيل كيانات وحركات جديدة مدعومة من شخصيات سياسية وأحزاب دينية نافذة في البلاد بأسماء مدنية وثورية لمتظاهري أكتوبر 2019 في العراق، في خطوة عُدت محاولة لخداع الشارع

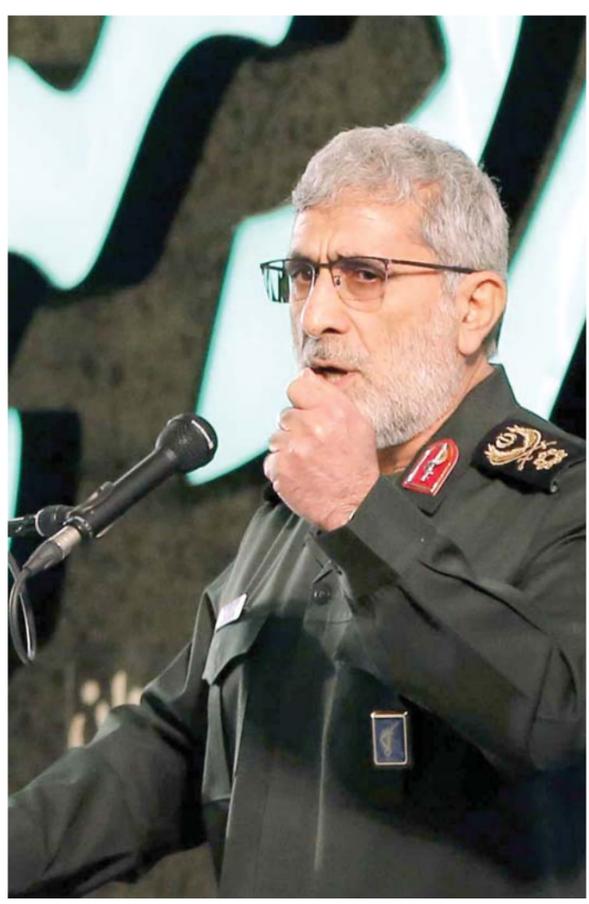
حالة الانتشاء التي تعيشها ميليشيات الحوثي في كل مرة استهدفت فيها السعودية، دون مواجهة رد فعل دولي واضح ضد الفاعل الأساسي إيران، قد تكون سببا في "تفريخ" ميليشيات وجماعات إرهابية تقوم بحرب عصابات مهمتها تفجير الأزمات وتهديد الاستقرار والسلم العالميين وانتشار ما يسمى الحرب بالوكالة.

الطريقة المثلى للتعامل مع إيران معروفة للجميع ولا تحتاج إلى بحث وتدقيق، فهي لا تدرک إلا لغة واحدة هي لغة الضغط القسوى التي استخدمها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب معها

فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني الذي أنشأ ميليشيات عسكرية تهدد أمن المنطقة واستقرارها، بدءا من حزب الله اللبناني الذي فرّج نسخا عديدة عنه ونشرها في دول أوروبية، مروراً بالعراق حيث الساحة تبدو مفتوحة لميليشيات ولائبة تابعة لإيران، وانتهاء بالحوثيين في اليمن الذين يستهدفون السعودية بين الحين والآخر، ما كان له أن يتمادي لو وجد نظاما دوليا تقف على رأسه الولايات المتحدة، يتصدى لتجاوزاته ويرفض تهديد حلفائه الاستراتيجيين.

سياسة إيران لـ«تفريخ» الميليشيات

إلجبار خصمه على القبول بشروطه التفاوضية. الأول يعتمد على الميليشيات التي صنعها ودرّب أفرادها على إطلاق صواريخ ضد الدول الحليفة للولايات المتحدة واستهداف مصالحها في المنطقة.



إيران تتبع سياسة "النفس الطويل" في المراوغة والتهرب من مسؤولياتها، "الصبر الاستراتيجي" وفق تعبير وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف. من خلال ذلك ينتهج النظام الإيراني أسلوبين

معروف أن الميليشيات هي إحدى أدوات النظام الإيراني التي يستخدمها في تحقيق أهدافه وأطماعه الخارجية، ويستعين بها للتهرب من التزاماته الدولية، والتصل من أي جريمة ترتكبها هذه الميليشيات التي تحمل أسماء إعلامية أكثر منها مسميات سياسية حقيقية لها وجودها على أرض الواقع. إلى اليوم لم يعرف الفاعل الرئيسي الذي يقف وراء استهداف قاعدة "عين الأسد" في أربيل شمال العراق.

والغريب أن النظام الإيراني يشارك المجتمع الدولي في التعبير عن استنكاره وإدانته لهذه الأفعال، رغم أن الجميع يعرف الفاعل الحقيقي، خاصة الأميركيون الذين يدركون أكثر من غيرهم أن هذه الميليشيات لا تستطيع القيام بأي عمل دون تنسيق أو موافقة من طهران.

النظام الإيراني يتصرف وفق المثل القائل "يقتل القليل ويمشي في جنازته". سلوك الغاية منه استغلال المجتمع الدولي، وإخفاء عدم الجدية أو الرغبة في إيجاد حل شامل للآزمات والمشاكل التي يخلقها ويجبر العالم على البحث عن حلول لها.

موقف الإدارة الأميركية الحالية، حتى الآن، ليس بالمستوى المطلوب

والمأمول منه التصدي للفوضى الإيرانية الخارجية على كل الأنظمة والأعراف الدولية، التي لن تقف حدودها عند منطقة الخليج، حيث اعتادت الميليشيات الإيرانية إطلاق صواريخها (غير الذكية) مستهدفة المدنيين، كما هو الحال في العراق، بل ستتجاوزها يوما. خاصة بعد أن دخلت إسرائيل في "حرب الناقلات" باستهدافها ناقلة نفط إيرانية، بعد أن أدركت أن الاعتماد على الحليف الأميركي لم يعد كافيا لوقف تمويل إيران للميليشيات الموجودة في سوريا.

إيران معروفة للجميع ولا تحتاج إلى بحث وتدقيق، فهي لا تدرک إلا لغة واحدة هي لغة الضغط القسوى التي استخدمها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب معها

فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني الذي أنشأ ميليشيات عسكرية تهدد أمن المنطقة واستقرارها، بدءا من حزب الله اللبناني الذي فرّج نسخا عديدة عنه ونشرها في دول أوروبية، مروراً بالعراق حيث الساحة تبدو مفتوحة لميليشيات ولائبة تابعة لإيران، وانتهاء بالحوثيين في اليمن الذين يستهدفون السعودية بين الحين والآخر، ما كان له أن يتمادي لو وجد نظاما دوليا تقف على رأسه الولايات المتحدة، يتصدى لتجاوزاته ويرفض تهديد حلفائه الاستراتيجيين.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن

1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبائي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

والثاني، احتضان ميليشيات إرهابية مثل تنظيم القاعدة، ودرّ أموال على ميليشيات أخرى لكسب ولائها، واستنساخ ميليشيات أصغر للقيام بمهام محددة على شكل عصابات، مثلما حدث قبل أيام في مدينة صلاح الدين العراقية لتهديد الاستقرار المجتمعي.

تستخدم طهران هذه التنظيمات والميليشيات ورقة ضغط تفاوضية مع الولايات المتحدة. وذلك بتحديد أنشطة هذه الجماعات الإرهابية مقابل السماح لها بدور إقليمي، كما حدث في الاتفاقية النووية عام 2015.

الابتزاز الذي يمارسه النظام الإيراني مستخدما الميليشيات، يجب أن يرفض من قبل المجتمع الدولي حتى لا يتحول إلى سابقة تشجع الدول الخارجة على القانون فتلجأ إلى صناعة ميليشيات خاصة بها. مرتزة تركيا الذين تجوب بهم أنقرة العالم من دولة إلى أخرى، لا يخرجون عن هذا السياق.

الصمت الأميركي تجاه أفعال إيران دفع بالعديد من دول المنطقة إلى التحرك دبلوماسيا نحو قوى دولية أخرى للحفاظ على أمنها واستقرارها، حيث زار وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف مؤخرا دولا خليجية لعرض وجهة نظر بلاده في إيجاد حل للملفات المفتوحة فيه.

الطريقة المثلى للتعامل مع النظام الإيراني معروفة للجميع. إيران دولة اعتادت الخروج على القانون الدولي، وهي تتمادي في ذلك كلما شعرت بتهاون المجتمع الدولي مع تجاوزاتها. وبالتالي، الأمر لا يحتاج إلى بحث أو جدل حول أفضل وسيلة للتعامل معها، فهي لا تدرک إلا لغة واحدة هي لغة الضغط القسوى التي طبقها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب ضدها.